

AS-SHARFU WA ATSARUHA FI MAHARATI AL-QIRAATI

Dhiauddin

IAI al-muslimun
dhiauddinyahya@gmail.com

ABSTRAK

Sharaf (صرف) yang berarti berubah/berganti, adalah bagian lain dari sistem tata bahasa yaitu morfologi. Morfologi adalah ilmu yang mempelajari struktur intern kata atau tata kata. Ilmu morfologi Arab, sharaf (lebih sering disebut ilmu *tasrif*), mempelajari perubahan kata dalam bahasa Arab, seperti: turunan akar dan perubahan pola kata yang menghasilkan perbedaan (fungsi) makna, pembentukan kata berdasarkan aspek waktu, jenis, dan jumlah, dan lain sebagainya. Maharah Qiraah atau skil membaca atau keterampilan membaca adalah kemampuan memahami isi sesuatu yang tertulis atau lambing yang tertulis, dengan melafadahkan atau mencernakan di dalam hati. Dalam teks bahasa Arab untuk bias membaca dan memahaminya sangat diperlukan kepada ilmu cara membacanya. Salahsatunya adalah ilmu sharf, dimana ilmu sharf ini memberi rumus-rumus dalam membaca kalimat arab dan memahami maknanya. Sharf ini sangat bebengaruh dalam membaca teks arab, karena perubahan kalimat membawaki kepada perubahan makna.

KATA KUNCI: Sharaf, Maharah Qiraah

- مقدمة

إن علم الصرف من العلوم العربية، الذي يبحث عن بنية الكلمة من حيث تكوينها بذاتها وتحويلها إلى صور مختلفة دون علاقتها بغيرها في الكلام. فهو يتناول مباحث الأسماء العرب والأفعال المتصرف لأنهما يقبلان التحويل من هيئة إلى الأخرى. بخلاف الحروف والأسماء والأفعال الجامد، فإنها لا تتواءل علم الصرف.

والصرف ويقال له التصريف وهو لغة التغيير، ومنه قوله تعالى: في سورة البقرة "وتصريف الرياح" أي تغييرها. وقال أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرishi الدمشقي في تفسره في قوله تعالى: "وتصريف الرياح" أي فترة تأتي بالرحمة وتارة تأتي بالعذاب وتارة تأتي مبشرة بين يدي الحساب وتارة تسوقه وتارة تجتمعه وتارة تفرقه وتارة تصرفه. والصرف في الاصطلاح: يطلق على معنيين، العلمي

والعملي. المعنى العلمي وهو العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناء. وأما المعنى العملي وهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعاني مقصودة لا تحصل إلا بها كاسمي الفاعل والمفعول، والتعجب، والتفضيل، والنسب، وغيرها^١.

عادة، أن العلوم العربية لها إمتياز من الامتيازات التي يحملها الصرف لا ينقص دوره في اللغة العربية لأنها ميزان العربية. ويعرف به أصل الكلمة العربية من حيث تغيراتها من مجردتها و متى. وإن كان فيه حرف علة فالمسألة تدور حول الحذف و القلب و التسكين ولا يمكن للطلبة أن يفهم هذه التغييرات دون فهم الصرف فهما عميقا.

أ- ميدان علم الصرف

فأما مبحث علم الصرف فينقسم إلى أبواب تشمل على الاسم المتمكن والفعل المتصرف، وهي كما يأتي :

١- الأسماء المتمكنة

الأسماء المتمكنة تشمل دراستها من حيث قواعد الصرف ينقسم إلى سبعة أقسام. وهي^٢ :

١- الاسم بالنظر إلى بنيته، الكلمة ينقسم إلى صحيح الآخر وغير صحيح الآخر. فالصحيح الآخر مثلاً كتاب، وأما غير صحيح الآخر ينقسم إلى مقصور ومنقوص. فأما المقصور مثل مصطفى، والمنقوص مثل داعي

٢- الاسم بالنظر إلى نوعه، ينقسم إلى ذكر ومؤنث. مثل: رجل- كتاب- قلم محمد، ومؤنث مثله: امرأة- كراسة- مدرسة- فاطمة

٣- الاسم بالنسبة إلى عدده، ينقسم إلى مفرد مثل: طالب وطالبة، ومثنى مثل: طالبان وطالبات، وجمع، ينقسم الجمع من حيث النوع إلى ثلاثة أقسام :

(١) جمع المذكر السالم مثل معلمون

(٢) جمع المؤنث السالم مثل طالبات

(٣) جمع التكسير مثل العلماء

^١ منتديات هيسبريس، تعريف علم الصرف www.hespress.com، المنقول ١٢/١٢/٢٠١١م

^٢ أحمد عبد المعطي، النحو الميسر، الطبعة السادسة، دار الوفاء ٤٢٠٠٤م، ص: ٢٩

٤- الاسم بالنسبة إلى تركيبه، ينقسم إلى جامد ومشتق. فالجامد: ما لم يؤخذ من غيره كرجل وعلم، والمشتق ما أخذ من غيره كعلم و معلوم فإنهما مأخوذان من العلم.^٣ الاسم الجامد نوعان : اسم ذات: كإنسان وأسد، واسم معنى كفهم و شجاعة.^٤ وأما الأسماء المشتقة فهي عشرة أنواع: ^٥

- أ- اسم الفاعل، كنائم
- ب- اسم المفعول، كمضروب
- ج- الصفة المشبهة، كأحمر
- د- الأمثلة المبالغة، كعلامة
- ه- اسم التفضيل، كأكبر
- و- اسم الزمان، كما كل
- ز- اسم المكان، كمصنع
- ح- اسم الآلة، كمفتاح
- ط- المصدر اليمي، كموعد
- ي- مصدر الفعل فوق الثلاثي المجرد، كاستغفر.

٥- الاسم بالنسبة لتصغيره، فله ثلاثة أوزان : فعل مثل نمير، وفعل مثل منيزل، وفيعيل مثل عصيفير^٦

- ٦- الاسم بالنظر نسبة إليه، مثل مكى^٧
- ٧- الاسم بالنظر إلى تعينه، ينقسم إلى نكرة ومعرفة.^٨.

^٥ العالمة حفني ناصف، قواعد اللغة...، ص: ٣٧

^٦ العالمة حفني ناصف، قواعد اللغة...، ص: ٣٧

^٧ مرزون. ر، أهمية الصرف في الإنشاء،(كلية التربية،جامعة الرانيري بند أتشية، ١٩٩١)، ص ٨

^٨ مرزون. ر، أهمية الصرف...، ض ٩

^٩ مرزون. ر، أهمية الصرف...، ض ٩

^{١٠} فؤاد نعمة، ملخص القواعد اللغة العربية (دمشق: دار الحكمة، بدون سنة) ص ٧

فالنكرة ما لا يفهم منه معين، كإنسان. والمعرفة : ما يفهم منه معين وهي سبعة أنواع:
الضمير، والعلم، واسم الإشارة، واسم الموصول، والمحلى بــأـلــ، والمضاف لواحد مما ذكر، والمنادى.^٩

٢ - الأفعال المترفة

وفي هذا النوع يشمل دراستها من حيث قواعد الصرف إلى ستة أقسام، وهي:

- ١- الفعل بالنظر إلى بنيته، ينقسم إلى صحيح و معتل.

الصحيح له ثلاثة أنواعي : - سالم؛ كذهب - يذهب

- مهموز؟ كفراً - يقرأ

- مضعف؟ کرد - یرد

المعتل له أربعة أنواع مثل: - ورث - يرث

- أجوف ؛ كقال - يقول

ناقص ؟ کرمی - یرمی

- لفيف، وللفيف نوعان: مفروق؛ كوفي -

یقی. و مقرنون ؟ کروی - یروی. ۱۰۱

٢- الفعل بالنظر إلى تركيبه، ينقسم إلى مجرد و مزيد

"المفرد قسمان : ثلاثي و رباعي ."

أ- أما الثلاثي، فله ستة أوزان :

١- فعا يفعا ؟ كنصر - بنصر ، وبناؤه للتعددية وقد يكون لازماً^١ .

٢- فعا، يفعا ؟ كضرب- يضرب، وبناؤه للتعددية وقد يكون لازما.

٣- فعا، يفعا، ؟ كفتح - يفتح، وبناؤه للتعددية وقد يكون لازما.

٤- فعا يفعا ؟ كفرح- يفرح، وبناؤه للتعددية وقد يكون لازما.

٥- فعا بفعا؛ ككم- يكم، وبناءه لازما.

٧- فعاً، نفعاً، كَعْدَةَ، كَعْدَةَ، كَعْدَةَ، كَعْدَةَ،

العلامة حفني ناصف، فواعد اللغة... ص ٥٨

١٢

مرزون. ر، أهمية الصرف...، ص ٦

^{١٣}اللامام ملا عبد الله الدنقلي، متن البناء والأساس، (مكتبة ومطبعة سمير كلوكاركا - سماراج، بدون السنة)، ص ٢

ب- أما الرباعي فله وزن واحد وهو : فعل يفعل؛ كدرج- يدرج

ج- وأما الرباعي له ستة أبواب ملحة به:

١- فعل يفعل ؛ كجلب- يجلب

٢- فوعل يفوعل ؛ كحوقل- يحوقل

٣- فعول يفعول ؛ كجهور- يجهور

٤- فيعل يفيعل ؛ بيطر- بيطرس

٥- فعيل يفعيل ؛ كعشير- يعشير

٦- فعلى يفعلى ؛ كسلقى - يسلقى^{١٢}

والمزيد قسمان : مزيد الثلاثي ومزيد الرباعي.

د- إما أن تكون زياته بحرف واحد، وله ثلاثة أوزان:

١- افعل- يفعل؛ كأكرم- يكرم، وبناؤه للتعدية، وللمبالغة، للصيرودة، للتعریض،
للحينونة، للدخول في الشئ^{١٣}.

٢- فعل يفعّل ؛ كقدم- يقدم، وبناؤه للتکثیر

٣- فاعل يفاعل ؛ كقاتل- يقاتل، وبناؤه للمشاركة

ه- إما أن تكون زياته بحروفين، وله خمسة أوزان:

١- انفعل ينفعل ؛ كأنطلق- ينطلق، وبناؤه لمطاوعة

٢- افعل يفتعل؛ كاجتمع- يجتمع، وبناؤه لمطاوعة، لزيادة المبالغة في المعنى

٣- افعل يفعل؛ كاحمر- يحمر، للدلالة على الدخول في الصفة

٤- تفاعل يتفاعل؛ كتشارك- يتشارك، وبناؤه للمشاركة ، وللوقوع وللتعدية معنى
المجرد

٥- تفعّل- يتفعّل؛ كتعلم- يتعلم، وبناؤه لمطاوعة

و- إما أن تكون زياته بثلاثة أحرف، وله أربعة أوزان:

١- استفعل يستفعل؛ كاستغفر- يستغفر، وبناؤه لطالب الفعل، وللتکلف،
وللمطاوعة

^{١٤} الدكتوراندوس مرزون.ر، أهمية الصرف...، ص ٥

^{١٥} الشيخ محمد معصوم بن علي، الأمثلة التصريفية، (مكتبة ومطبعة سفير كلواركا- سماراج، بدون السنة)، ص ١٧

٢ - افعوعل يفوعول؛ كاعشوشب - يعشوشب، للمبالغة، ولمعنى فعل المجرد

٣ - افعوّل يفوعّل؛ كاجلوّذ - يجلوّذ ، لمبالغة اللازم

٤ - افعال يفعال؛ كاحمار - يحمار، للمبالغة في الدخول في الصفة

مزيد الرباعي :

ز - إما أن تكون زيادته بحرف واحد، وله وزن واحد وهو: تفعلل يتفعلل؛ كتدحرج-

يتدرج

ط - ستة أبواب ملحقة بالرابع المزيدي: وبناؤه لمطاوعة، ولتشبيه لأصل الفعل

١ - تفعلل يتفعلل ؛ كتجليب - يتجلب

٢ - تفوعل يتفوعل ؛ كتجورب - يتتجورب

٣ - تفعول يتفعول ؛ كترهوك - يتراهوك

٤ - تفيعل يتفيعل ؛ تشيطن - يتتشيطن

٥ - تفعلل تتفعلل ؛ تمسكن - يتتمسكن

٦ - تفعلى يتفعلى ؛ تسلقى - يتسلقى^{١٤}

ء - إما أن تكون زيادته بحروفين، وله وزنان:

١ - افعنلل يفعلنل؛ كاحرجم - يحرجم، وبناؤه لمطاوعة

٢ - افعلل يفعلنل؛ كاقشعر - يقشعر^{١٥} ، وبناؤه لمطاوعة اللازم

م - واثنان ملحقان باحرجم وهو من الثلاثي وذلك نحو اسلنقى يسلنقى اسلنقاء،

واععننس يقعننس افععنساسا.^{١٦}

٣ - الفعل بالنظر إلى زمان وقوعه، ينقسم إلى ماض؛ كجلس؛ ومضارع؛ كيجلس؛ وأمر؛ كاجلس.

٤ - الفعل بالنظر إلى معموله، ينقسم إلى لازم؛ كخرج، و متعدى ؛ كضرب

٥ - الفعل بالنظر إلى ذكر فاعله أو عدمه، ينقسم إلى مبني للمعلوم ؛ كضرّب، و المجهول ؛
كضرّب

^{١٦} مرزون ر، أهمية الصرف...، ص ٦

^{١٧} العالمة حفني ناصف، قواعد اللغة...، ص ١٢

^{١٨} مرزون ر، أهمية الصرف...، ص ٦

٦- الفعل بالنظر إلى تصريفه، ينقسم إلى جامد و متصرف^{١٧}

"فالجامد كعسى وليس، ومثل المتصرف : نصر و دحر"^{١٨}

وأما الطرق التي في استخدام مادة الصرف تشتمل على:

١- الطريقة التقليدية (التقليدية) وهي "طريقة التي تذكر أولاً القاعدة ثم يتبعها بالأمثلة".^{١٩}

٢- "الطريقة الاستنباطية هي طريقة التي استخدمها علماء اللغة القدامى في تعويدها واستنباط حقائقها، لذلك يجب تحضير الأمثلة التي تنطبق عليها القاعدة العامة وتوضيحها للتلاميذ من حيث المعانى والمبنى، ومن ثم يتوصل التلميذ عن طريق التفكير إلى الأحكام العامة أو القاعدة من الأمثلة أو الحالة الخاصة".^{٢٠}

وقد بحث الباحث عن ميدان الصرف فيشتمل على تعريفه وأنواعه وأقسامه، وطرقه، وفي هذه الفرصة سيبحث الباحث عن القراءة ودورها.

ب- القراءة ودورها

أ- تعريف القراءة

القراءة عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام والرموز الكتابية. ويتألف الكلام من المعاني والألفاظ التي تؤدي هذه المعانى، ويفهم من هذا أن عناصر القراءة ثلاثة، وهي:^{٢١}

١) المعنى الذهني

٢) اللفظ الذي يؤدّيه

٣) الرمز المكتوب

وأما تطور مفهوم القراءة يعني:

^{١٩} فؤاد نعمة، ملخص القواعد....، ص ٦٢

^{٢٠} العالمة حنفى ناصف، قواعد اللغة...، ص ١٦

^{٢١} أحمد على مذكور، قانون اللغة العربية، (معاهد الدراسات والبحث التربوية جامعة القاهرة : دار الشواوف، ١٩٩١)،

ص ٣٣٧

^{٢٢} زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، (دار المعرفة الجامعية، بدون السنة)، ص: ٢٣٠

^{٢٣} عبد العليم إبراهيم، الموجة الفنية، الطبعة العاشرة، (القاهرة : دار المعارف، بدون السنة)، ص: ٥

- ١- كان مفهوم القراءة محصورا في دائرة ضيق، حدودها الإدراك البصري للرموز المكتوبة، ومعرفتها والنطق بها، وكان القارئ الجيد هو السليم الأداء.
- ٢- تغير هذا المفهوم نتيجة للبحوث التربوية، وصارت القراءة عملية فكرية عقلية ترمي إلى الفهم، أي ترجمة هذه الرموز إلى مدلولاتها من الأفكار.
- ٣- ثم تطور هذا المفهوم، بأن أضيف إليه عنصر آخر، هو تفاعل القارئ مع النص المقروء تفاعلا يجعله يرضى، أو يسخط أو يعجب أو يشاق، أو يسر أو يحزن أو نحو ذلك مما يكون نتائج نقد المقروء والتفاعل معه.
- ٤- وأخيرا انتقل مفهوم القراءة إلى استخدام ما يفهمه القارئ، وما يستخلصه مما قرأ في مواجهة المشكلات، والانتفاع به في المواقف الحيوية، فإذا لم يستخدمه في هذه الوجوه لا يعد قارئا. وعلى هذا يجوز أن نقول لمن يتزه في إحدى الحدائق، ويقرأ في إحدى اللافتات: ((منع قطف الزهر)), ثم يقطف الزهر : "أنت لم تقرأ اللافتة".
وإذن ينبغي أن يقوم تعليم القراءة على هذه الأسس الأربع، وهي : التعرف والنطق والفهم والنقد والتفاعل وحل المشكلات والتصرف في المواقف الحيوية على هدي المقروء.

ج- أنواع القراءة

تنقسم القراءة إلى عدة أقسام لاعتبارات مختلفة، منها:^{٢٢}

(١) القراءة من حيث شكلها

القراءة من هذه الناحية نوعان: القراءة الصامتة أو السرية، والقراءة الجهرية.

١- القراءة الصامتة

القراءة عملية فكرية لا دخل للصوت فيها، لأنها حل الرموز المكتوبة وفهم معانيها بسهولة ودقة، وليس رفع الصوت فيها بالكلمات إلا عملا إضافيا، كما أن رؤية الكلب مثلا كافية لإدراكه دون حاجة إلى النطق باسمه، فكذلك رؤية الكلمة المكتوبة.

والقراءة الصامتة يظهر فيها انتقال العين فوق الكلمات، وإدراك القارئ مدلولاتها بحيث لو سألته في معنى ما قرأه لأجابك، فإذا ذكر سرية ليس فيها صوت ولا همس ولا تحريك لسان أو شفة.

^{٢٤} عبد العليم إبراهيم، الموجه ...، ص: ٦١

وهذه القراءة تستخدم في جميع مراحل التعليم، ولكن بحسب متفاوتة، فهي تناسب نمو التلميذ مناسبة طردية، بمعنى أنه كلما نما التلميذ زاد في وقت القراءة الصامتة.

- ٢ القراءة الجهرية

وأما القراءة الجهرية هي قراءة تشمل على ما تتطلبه القراءة الصامتة، من تعرف بصري للرموز الكتابية، وإدراك عقلي لمدلولاتها ومعانيها، وتزيد عليها التعبير الشفوي عن هذه المدلولات والمعاني، بنطق الكلمات والجهر بها. وبذلك كانت القراءة الجهرية أصعب من القراءة الصامتة. خصوصاً في الصنوف الراقية، أن القراءة الجهرية تساعد التلاميذ على تذوق الأدب.

وهذه القراءة تستخدم في جميع مراحل التعليم، ولكن وقتها يناسب نمو التلاميذ مناسبة عكسية، بمعنى أن وقتها يطول بالنسبة للتلاميذ الصغار وذلك لأن أعضاء النطق لديهم ينقصها المراهنة والدرية ولأن في كثيرون منهم عيوباً نطقية، يمكن علاجها بكثرة التدريب على هذه القراءة.

(٢). القراءة من حيث التهيئة الذهني للقارئ

القراءة من هذه الناحية نوعان: قراءة للدرس وقراءة للاستماع.^{٢٣}

١- القراءة للدرس

ترتبط هذه القراءة بطالب المهنة والواجبات المدنية وغير ذلك من ألوان النشاط الحيوي والغرض منها عملي، يتصل بكتاب المعلومات والاحتفاظ بجملة من الحقائق وذلك يتهيأ لها الذهن تهيئاً خاصاً، فنجد في القارئ يقظة وتأملًا وتفرغاً كما يبدو في ملامحه علامات الجد والاهتمام.

٢- قراءة الاستماع

ترتبط هذه القراءة بالرعة في قضاء وقت الفراغ الذي سارا متعة، وتحلى منها الأغراض العملية، والداعي إليها أمران:

- أ- إما حب الاستطلاع، وفي هذه الحالة يكون المقصود من الموضوعات الواقعية.
- ب- وإما الرغبة في الفرار من الواقع وأثقاله وجفافه، والتماس المتعة والسلوى، وفي هذه الحالة يكون المقصود من صنع الخيال أو من الحرفات.

وأما القراءة التي أرادها الباحث في هذا البحث فقراءة الكتب العربية المتعلقة بالكتب المتنوعة مثل الفقه والتفسير والنحو والصرف والمطالعة والمنطق، والعلوم الطبيعية والكتب العربية

^{٢٠} عبد العليم إبراهيم، الموجه ...، ص: ٧٤

الأخرى و كل النصوص العربية من الصحف العربية و الجرائد والمجلات وذلك لتوسيع في الخبرة والمعرفة.

جـ- أهمية الصرف في القراءة

كما للدروس الأخرى المتعلقة بعلوم اللغة العربية وظيفة مهمة. فكذلك الصرف له مهمة في تعلمه. لأن علم الصرف يهدف لمعرفة الكلمات، ومعرفة تغيرها، وفهم معانيها، وتنمية الثروة اللغوية، وفي هذا الحال قال مصطفى الغلايني في كتابه : "الصرف من أهم العلوم العربية لأن عليه المعمول في صيغ الكلام ومعرفة تصغيرها والسبة إليها ومعرفة بالجمع والقياسية والسماعية والشاذة ومعرفة ما يعتري الكلمات من إعلال وإدغام وإبدال وغير ذلك"^{٢٤}.

وعلى هذا، فلا شك يتضح أن علم الصرف مهم جداً لمن يريد أن يتعلم درس العربية بأن قواعد الصرف تبحث عن تغيرات الكلمات وتحويلها إلى صور مختلفة، وهذا يؤثر إلى قدرة شخص في فهم النصوص العربية، لأن التغيير في شكل الكلمات يؤثر في المعنى.

ومن ثم بأن الصرف شيء مهم، وعلاقته بالقراءة فهو يعمل على فهم النص المقرأ، والنص اذا فهم عمل معناه وهكذا وبيانه المقصود منه، إن الصرف يسهل قراءة الكتب العربية ويعلم على فهم الفاظها وبيانه المراد منها والمدلولوها. والخلاصة فإن الصرف مادة مهمة لطالب الذي يتعلم اللغة العربية لأنه يعينه على سرعة الفهم وبيان المقصود.

والخلاصة من الكتابة في أعلاه أن الصرف تأثر ويؤثر كثيراً في القراءة. فلا شك أن تعليم وتعلم مهم في غرفة الدراسة.

المصادر والمرجع

القرآن الكريم

المراجع العربية

أحمد عبد المعطى، النحو الميسر، الطبعة السادسة، دار الوفاء ٢٠٠٤ م

^{٢٦} مصطفى الغلايني، جامع المدرس للغة العربية، الطبعة الثانية وعشرون (بيروت: المكتبة العصرية ١٩٨٩)، ص: ٨

أحمد على مذكر، قانون اللغة العربية، معاهد الدراسات والبحث التربوية جامعة القاهرة :
دار الشواف، ١٩٩١ م

ذكر يا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، بدون السنة
الشيخ محمد معصوم بن على، الأمثلة التصريفية، مكتبة ومطبعة سمير كلواركا - سمارانج، بدون
السنة

عبد العليم إبراهيم، الموجه الفي، الطبعة العاشرة، القاهرة : دار المعارف، بدون السنة
العلامة حفي ناصف، قواعد اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الآداب، بدون السنة
فؤاد نعمة، ملخص القواعد اللغة العربية، دمشق: دار الحكمة، بدون سنة
اللامام ملا عبد الله الدنقزى، متن البناء والأساس، مكتبة ومطبعة سمير كلواركا - سماراج،
بدون السنة

مرزون.ر، أهمية الصرف في الإنشاء، كلية التربية، جامعة الرانيري بند أتشية، ١٩٩١ م
مصطففي الغلايني، جامع الدرس اللغة العربية، الطبعة الثانية وعشرون، بيرت: المكتبة
العصريّة ١٩٨٩ م

المراجع من موقع الانترنت

منتديات هيسبريس، تعريف علم الصرف www.hespress.com ، المقول ٢٠١٢/١٢/١٢